العلوم و التحقيقات و التكنولوجيا

جامعة آذربيجان لإعداد المعلّمين

كلّية الآداب و العلوم الانسانيّة

قسم اللّغة العربيّة و آدابها

رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجيستر فى اللّغة العربيّة و آدابها

الحنين إلى الوطن فى شعر شعراء الرابطة القلميّة

الأستاذ المشرف

د. محمدرضا اسلامى

الأستاذ المشرف المساعد

د. سيد رضا موسوى

إعداد

سكينه بهرامى

كانون الثانى

١٣٨٩

تبريز / ايران

وزارت علوم، تحقیقات و فناوری

دانشگاه تربیت معلّم آذربایجان

دانشکده ادبیّات و علوم انسانی
گروه زبان و ادبیّات عربی

پایان نامه مقطع کارشناسی ارشد

رشته‌ی زبان و ادبیات عربی

اشتیاق به وطن در شعر شاعران انجمن قلم

استاد راهنما

دکتر محمدرضا اسلامی

استاد مشاور

دکتر سید رضا موسوی

پژوهشگر

سکینه بهرامی

دی۱۳۸۹

تبریز / ایران

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

«أن اشكُر لِی وَ لِوالدیکَ إلیَّ المصیر»

لقمان/۱۴

إلی أبی الکادح

إلی أمّی الحنون

إلی إخوانی الأعزّاء

إلی أختی الوحیدة

الّذی مَهَّد الطریق لدراستی بجهوده لیلاً و نهاراً

الّتی تعلّمت فی أحضانها الدافئة منذ بدایة حیاتی

اللذین سارا بی علی دورب صعبةٍ

لأکون عضواً فاعلاً فی المجتمع

الّذین یساندوننی من أوّل دراستی بالإرشاد و کانوا مشوّقینی فی هذه الطریق

الّتی کانت خیر عون لی فی هذه الطریق الصعبة.

إلیهم جمیعاً أهدی هذه الرسالة.

التقدير

مَن لَم يَشكر المخلوق لَم يَشكر الخالق

أرى من واجبى أن أتقدّم بالشكر الخالص لكلّ من يعيننى فى إعداد هذه الرسالة. فى البداية أشكرالله تعالى الذى هو خير عون لى طيلة عمرى و مازال يجرى ألطافه علىَّ ،ثمّ أتقدّم بجزيل الشكر و وافر الإمتنان إلى أساتذتى الكرام: الدكتور إسلامى الأستاذ الفاضل المشرف على رسالتى الذى بذل جهداً مشكوراً فى قراءة هذه الرسالة و توجيهاتهم المنهجيّة و أستاذى الفاضل المشرف المساعد الدكتور موسوى الذى شارک فى تهيئة الأرضيّة لإتمام الرسالة بقراءته و إبداء آرائه المفيدة، كما أتقدّم بخالص الشكر و الامتنان لجميع أساتذتى الأجلّاء فى قسم اللّغةالعربيّة لكليّة الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة آذربيجان لإعداد المعلّمين و أخصصت منهم الدكتور وليزاده بصفته رئيساً سابقاً لقسم اللّغة العربيّة فى جامعتنا، و الدكتور غيبى رئيساً جديداً لِلقسم، و الدكتور قهرمانى،الدكتور دامادى، و الدكتورة حاجى زاده، و الدكتور مقدّم الّذين لن أنسى ما عاناهم فى طريق حياتى العلميّة و أقرّ بأنّنى أدين لهم، فهم علّمونى الحياة سطراً سطراً و حرفاً حرفا و أبيّن حبّى بالنسبة إليهم جميعاً، و أرجو من الله أن يتغمّدهم برحمته الواسعة و يجعل الجنّة مثواهم.

و أتقدّم أسمى عبارات الشّكر و التقدير لِأستاذى الكريم و أخى العزيز الأستاد امشاسفند بصفته رئيساً للمكتبة فى جامعتنا، الذى لايستطيع القلم أن يفى حقّه، فكان له الفضل الكثير فى تشجيعى على مواصلة البحث، فأسأل الله تعالى أن جزاهُ خيراً و أن بارک عمره.

و أيضاً أشكر أساتذتى فى مرحلة الليسانس، الذين أخذوا بيدى و أنا فى بداية الطريق العلمى الوعر.

و أخيراً أقدّم نهاية شكرى الخالص لأسرتى الكريمة و لا سيّما أختى العزيزة، الذين جاهدوا و عانوا ما يتحمّلهم الكثير، حتى لأكمل دراستى، جزاهم الله جزاءً حسناً.

و أيضاً شكراً للسيد فاخرى الذى يقبل الزحمة فى طبعة هذه الرسالة، و كلّف نفسه عناءً بصبرٍ كثير.

تبريز ١٣٨٩

الطالبة

سكينةبهرامى

فهرس المحتويات

الملخّص ..... الأوّل

چکیده..... الثانی

المقدّمة ١

الفصل الأوّل: المفاهيم و الكليّات

١-١- مفهوم الحنين والاغتراب (لغة و اصطلاحاً) ٧

١-١-١- الحنين لغة ٧

١-١-٢- الحنين اصطلاحاً.....٨

١-٢- الاغتراب ٨

١-٢-١- الاغتراب لغة ٨

١-٢-٢- الاغتراب اصطلاحاً ٩

١-٢-٣- اشكال الاغتراب ١٠

١-٢-٣-١- الاغتراب السياسى ١٠

١-٢-٣-٢- الاغتراب الاجتماعى ١١

١-٢-٣-٣- الاغتراب الزمانى ١١

١-٢-٣-٤- الاغتراب النفسى ١١

١-٣- الوطن عند غير العرب ١١

١-٤- الوطن عند العرب ١٢

١-٤-١- الوطن لغة ١٢

١-٤-٢- الوطن اصطلاحاً ١٥

١-٥- الحنين إلى الوطن من البداية حتى العصر الحديث ١٥

١-٥-١- الحنين إلى الوطن فى العصر الجاهلى ١٥

١-٥-٢- الحنين إلى الوطن فى العصر الاسلامى و العصر الأموى ١٦

١-٥-٣- الحنين إلى الوطن فى العصر العباسى و عصر الانحطاط ١٧

١-٥-٤- الحنين فى العصر الحديث ٢٠

الفصل الثانی: المدارس الأدبیّة

۲-۱- المدرسة الکلاسیکیّة ۲۳

۲-۱-۱- مبادئ الکلاسیکیّین ۲۴

۲-۱-۲- الکلاسیکیّة عند العرب ۲۴

۲-۲- المدرسة الرومانسیّة ۲۶

۲-۲-۱- الرومانسیّة فی اللغة ۲۶

۲-۲-۲- الرومانسیّة اصطلاحاً ۲۷

۲-۲-۳- عوامل ظهور الرومانسیّة فی الشرق والغرب ۲۸

۲-۲-۴- خصائص المدرسة الرومانسیّة ۲۹

۲-۳- جماعة الدیوان ۳۲

۲-۴- جماعة أبولو ۳۳

۲-۴-۱- أهداف هذه الجماعة ۳۴

۲-۴-۲- خصائصها ۳۴

۲-۵- مدرسة المهجر ۳۶

الفصل الثالث: أدب المهجر

۳-۱- الهجرة و بداياتها ۳۸

۳-۲- أسباب الهجرة ۴۳

۳-۲-۱- العوامل الدافعة ۴۳

۳-۲-۱-۱-العامل السیاسی ۴۳

۳-۲-۱-۲- العامل الاقتصادی ۴۶

۳-۲-۱-۳- العامل الاجتماعی و العامل الدینی ۴۸

۳-۲-۱-۴- العوامل التاریخیّة و القدیمة ۵۲

۳-۲-۲- العوامل الجاذبة ۵۲

۳-۲-۳- العامل النفسانی ۵۳

۳-۲-۴- عامل الصدقة ۵۴

۳-۳- المحاسن و المعایب للهجرة ۵۵

٣-٣-١- محاسن الهجرة ٥٥
٣-٣-٢- مساوئ الهجرة ٥٨
٣-٤- ميزات الأدب المهجرى ٦٠
٣-٥- النشاطات الأدبيّة العربيّة فى المهجر ٦١
٣-٥-١- الرابطة القلميّة ٦١
٣-٥-١-١- شروط الرابطة ٦٣
٣-٥-١-٢- أهداف الرابطة ٦٤
٣-٥-١-٣- العوامل المؤثرة فى الرابطة القلميّة ٦٦
٣-٥-٢- العصبة الاندلسيّة ٦٨
٣-٥-٣- رابطة منيرفا ٧١
٣-٥-٤- الرابطة الأدبيّة ٧١
٣-٥-٥- جامعة القلم ٧٢

الفصل الرابع: شعراء الرابطة القلميّة

٤-١- رشيد أيّوب ٧٤
٤-١-١- حياته ٧٤
٤-١-٢- آثاره ٧٥
٤-١-٣- شعره ٧٥
٤-٢- نسيب عريضة ٧٦
٤-٢-١- حياته ٧٦
٤-٢-٢- أدب و شعر نسيب عريضة ٧٧
٤-٣- ميخائيل نعيمة ٧٩
٤-٣-١- حياته ٧٩
٤-٣-٢-آثاره ٨١
٤-٤- إيليا أبوماضى ٨١
٤-٤-١- حياته ٨١
٤-٤-٢- آثاره ٨٣

۴-۴-۳- میزات شعر أبی ماضی ۸۴
۴-۵- جبران خلیل جبران ۸۵
۴-۵-۱- حیاته ۸۵
۴-۵-۲- أدبه ۸۸
۴-۵-۳-أسلوب جبران ۸۹

الفصل الخامس: الحنین إلی الوطن و تجلیّاته فی شعر شعراء الرابطة القلمیّة

۵-۱-الحنین إلی عهد الطفولة و الصّبا و الشباب ۹۳
۵-۲- الحنین إلی الأهل و الأصدقاء ۹۸
۵-۳- الحنین إلی الوطن الأمّ ۱۰۴
۵-۳-۱- الوطن الخیالی و الحلمی ۱۱۹
۵-۴- تلقّی الوطن کالأمّ ۱۳۳
۵-۵- الحنین إلی الطبیعة (جمال بلاده) ۱۳۶
۵-۶- الحنین إلی أمیرکا کأرض ۱۴۰
۵-۷- الحنین إلی الحبیبة ۱۴۳
۵-۸- الأشعار الوطنیّة ۱۴۸
۵-۸-۱- استنهاض الهمم و الحض علی الثورة و الکفاح مع الاستبداد ۱۴۹
۵-۸-۲- الاعتزاز بالشرق ۱۶۶
۵-۸-۳- الحریّة ۱۶۸
۵-۸-۴- عدم الشعور بالانتماء إلی الوعی الوطنی ۱۷۴
الخاتمة ۱۷۹
الاقتراحات ۱۸۱
فهرس الآیات ۱۸۲
فهرس الأحادیث ۱۸۴
فهرس الأبیات ۱۸۵
فهرس المصادر ۱۹۶

الملخّص

الحنين إلى الوطن، كان من الموضوعات الأساسيّة منذ أزمنة قديمة فى الأدب العربى. فى العصور الماضية كان يبين الشعراء تذكاراتهم الجيّدة، و الحنين إلى الحبيبة ، و القبيلة، و الأطلال و الدمن بتحسّر فى أشعارهم. توجد نماذج منها فى أشعار إمرء القيس و عنترة و... . راج هذا النوع من الحنين فى أشعار الشعراء فى العصر الأموى و العباسى كثيراً بسبب الفتوحات و الهجرة. نحن شاهدنا آثاراً كثيرة كـ«الحنين إلى الأوطان »للجاحظ فى هذا العصر. قد تجلّى الحنين إلى الوطن فى الشعر المعاصر و لاسيّما المهجريين كثيراً. الحنين إلى الوطن من العناصر البارزة و الغالبة على الأدب المهجرى. المهجريون هم الّذين هاجروا إلى أميركا بدلائل سياسيّة، اقتصاديّة، اجتماعيّة و... و أسّسوا نواديا مختلفة مثل «الرابطة القلميّة» و « العصبة الأندلسيّة». و قد تجلّى الحنين إلى الوطن فى أشعارهم بصور مختلفة كـَ : الحنين إلى عهد الطفولة و الصِّبا، الحبيبة و الطبيعة و ... . و أيضاً قد توجد الوطنيّات كثيراً فى أشعارهم، مثل: الحريّة، و الدعوة الى الكفاح مع الاستبداد و الاستعمار، الاعتزاز بالشرق و... . الوطن عندهم له شأن عظيم بحيث كانوا يخاطبونه كالأمّ و يحترمونه.

مزج الحنين إلى الوطن مع الحنين إلى الحبيبة، عهد الطفولة و الصّبا كانت من الموضوعات التى قد راجت فى أشعار المهجريين كثيراً. إنّهم التجأوا إلى الطبيعة فى عالم الخيال كالقدماء حتّى يسلّوا أنفسهم لأجل فراق الأصدقاء و البعد عن الوطن و افترضوا الغابة و القفر وطناً لأنفسهم. بعض من شعراء المهجر منهم نسيب عريضة قد اتّخذوا أميركا وطناً لأنفسهم و البعض الآخر قد بيّنوا حنينهم إليها كأرض.

الكلمات الرئيسيّة: المهجر، الحنين، الوطن، الأشعار الوطنيّة

چکیده

پیشینه‌ی اشتیاق به وطن در ادبیات عرب به عصر کهن برمی‌گردد. در گذشته شاعران خاطرات خوش و اشتیاق به محبوب، و قبیله و آثار باقیمانده از قبیله یا محبوب (اطلال و دمن) را با حسرت در اشعارشان بیان می‌داشتند که نمونه‌ی بارز آن را در اشعار إمرء القیس و عنتره و... می‌توان یافت. در واقع اطلال و دمن شکل ابتدائی وطن در نزد آنان محسوب می‌شد. این نوع حنین به وطن در شعر شاعران عصر أموی و عباسی به خاطر فتوحات و مهاجرت‌هایی که صورت گرفت بیشتر رواج پیدا کرد. ما شاهد آثار بسیاری از قبیل «الحنین إلی الأوطان» جاحظ، در این دوره هستیم. اشتیاق به وطن در دوره‌ی معاصر خصوصاً در شعر مهجری‌ها بیشتر نمود پیدا کرد. اشتیاق به وطن یکی از ویژگی‌های بارز ادب مهجر می‌باشد. مهجری‌ها کسانی بودند که در اواخر قرن نوزدهم به دلایل سیاسی، اقتصادی، اجتماعی و... به آمریکا مهاجرت کردند و انجمن‌های مختلفی از جمله «رابطه قلمیهٔ» و «عصبهٔ اندلسیهٔ» را تأسیس نمودند. ایشان اشتیاق خود را به وطن با مضامین مختلفی مانند اشتیاق به خانواده، دوستان، دوران کودکی ، طبیعت و محبوب و... بیان داشتند. شعرهای ملّی مانند دعوت به آزادی، مبارزه با استعمارگران، افتخار به شرق و...در اشعارشان به وفور یافت می‌شود. وطن از دید مهجری‌ها از جایگاه ویژه‌ای برخوردار بود، به طوری که آن‌ها به وطن به عنوان مادر می‌نگریستند و احترام خاصی برای آن قائل بودند.

آمیختن اشتیاق به وطن با اشتیاق به محبوب ، خانواده و دوران کودکی از موضوعاتی است که در شعر مهجری‌ها بیشتر معمول بود. ایشان برای این که بتوانند درد دوری از وطن و فراق یاران را تا حدودی التیام بخشند و بساط امنی برای روح خویش بیابند به عالم خیال پناه برده و جنگل و بیابان را با تأسی از سبک آباء و اجداد خویش به عنوان وطن خیالی خویش محسوب می‌کردند. برخی از مهجری‌ها مانند نسیب عریضه آمریکا را به عنوان وطن اتّخاذ نمودند و برخی دیگر اشتیاق خود را به آن به عنوان یک سرزمین بیان می‌داشتند.

واژگان کلیدی: مهجر، اشتیاق، وطن، شعرهای میهنی

المقدّمة

الحمدلله ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على سيّد المرسلين نبيّنا محمّد و على آله الطيّبين و صحبه أجمعين.

و أما بعد فأسأل الله تعالى أن يعيننى و يجعل التوفيق رفيقى فى إعداد هذه الرسالة حتّى تكون بحثاً مفيداً لإضاءة الطّريق فى هذا الصّدد على دارسى هذا الفرع فيما بعد.

موضوع البحث يكون الحنين إلى الوطن لدى بعض شعراء المهجر الشّمالى و هم: إيليا أبوماضى، جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، رشيد أيّوب و نسيب عريضة، و هو الموضوع الّذى قد كان شائعاً منذ القديم، و فى البداية راج فى أشعار الجاهليين بصورة الحنين إلى الأطلال و الدّمن الّتى بقيت من آثار القبيلة أو الحبيبة، يمرّون عليها و يبكون، و يتذكّرون الأيّام الّتى قد مضت. تجلّى الحنين إلى الوطن فى أشعار المعاصرين و لاسيّما المهجريين بمختلف الوجوه و هو الحنين إلى الأهل و الأصدقاء، عهد الصبا و الطفولة و الشباب، الوطن الأمّ، الطّبيعة، و الحبيبة، و بعض الأحيان حينما يصعب عليهم العودة إلى الوطن كانوا يلتجئون إلى الخيال و يتصوّرون فى أذهانهم الوطن الّذى يحبّونه و يعبّرون عنه بالغابة و القفر. و هم كانوا يخاطبون الوطن كالأمّ .

شعراء المهجر الشّمالى هم الّذين تركوا بلادهم حينما يسودها الفقر و الظلم و تتخبّط البلاد فى ظّلام لأجل اضطهادالعثمانيين، و توطّنوا فى أميركا الشّماليّة و الجنوبيّة و أسّسوا النوادى و النشاطات المختلفة، منها: الرابطة القلميّة الّتى يعتبر جبران خليل جبران عميدها، و من سائر أعضائها نستطيع أن نشير إلى: إيليا أبوماضى، عبدالمسيح حدّاد، ندرة حدّاد، رشيد أيّوب، نسيب عريضة، ميخائيل نعيمة و... .

و لهم دور بارز فی التّجدید فی الأدب العربی فی بلاد المهجر بحیث ساهموا فی إیقاظ بلادهم من أقصی الأرض، بیّنوا توقّهم و اشتیاقهم إلی بلدهم و أبناء قومهم بصور مختلفة. من هنا یظهر لنا أهمیّة البحث، قمنا بالبحث عن الحنین إلی الوطن و تجلیّاته لدی بعض شّعراء المهجر الشّمالی.

فی البدایة تخطر علی بالنا الأسئلة و الفرضیّات الموجودة حول دراستنا و هی:

۱-هل نستطیع أن نقول أنّ الحنین إلی الوطن هو موضوع جدید عندالمهجریین؟
۲-ما قصدهم من الوطن؟
۳-ما هی الرموز الّتی یؤمّوها؟
۴-لماذا راج هذا الحنین فی البدایة بصورة المقدمات الطلّلیّة ثمّ صار الوطن؟

مع العنـایة بالدراسات الّتی قد قام بها الدّارسون فی هذا الفرع و فی هذا الصّـدد، یبدو أنّه موضوع قد کان موجوداً منذ القدیم و لیس موضوعاً جدیداً فی العصر المعاصر و لاسیّما فی شعر المهجریین. و هم حینما یبیّنون حنینهم إلی الوطن، یشتاقون إلی کلّ ما فیه من الأهل و الأصدقاء و الطّبیعة و الحبیبة و عهد الطفولة و...، و لیس الوطن عندهم المکان الّذی یولد فیه الإنسان بل حینما یتکلّمون عن الوطن، یقصدون جمیع ما یکون فیه. حینما العودة إلی الوطن تصبح مستحیلاً لهم کانوا یلتجئون إلی الخیال، و یستفیدون من الرّمز للوصول إلی آمالهم، منه الغابة و القفر. و یبدو أنّه بما کان العرب فی البدایة قد کان مهمّا عندهم القبیلة و الدّم، کلّ مکان یتوطّن فیه القبیلة یجعلون لأنفسهم وطناً و لا مکاناً خاصّاً عندهم تحت عنوان "وطن" و لأجل هذا فیما بعد یبکون علی المکان الّذی تمرّ به القبیلة و علی الأطلال و الدّمن.

رُبّما یتبادر إلی الأذهان هذا السّؤال و هو لماذا أخترت هذا الموضوع؟

لقد أخترته أوّلاً بسبب رغبتی العارمة إلی الهجرة و البعد عن الوطن، و ثانیاً للردّ علی تلک الأسئلة الّتی قدّمناه فی السطور الماضیة و دائماً تدور فی ذهنی حینما طالعت الأدب العربی المعاصر، و صادفت مع موضوع الحنین و ثالثاً بسبب أهمیّة و مکانة شعراء المهجر و لاسیّما شعراء الرابطة القلمیّة و لهم مکانة مرموقة عند العرب و غیر العرب، و رابعاً رغبتی للإطلاع عن میزات أدب المهجر و التجدیدات الّتی قد قام بها هؤلاء الشّعراء فی ساحة الأدب العربی ، خامساً بسبب إعجابی بهذا الأدب و بما فیه من النزعات

الإنسانيّة من الحريّة و العدالة و... و لاسيّما لدى عميد الرابطة فهو جبران خليل جبران. دفعنى كلّ هذه الأمور إلى اختيار هذا الموضوع.

لابدّ أن نشير بأنّه لايخفى على الدّارسين فى هذا الفرع أنّ القيام بمثل هذه الدّراسات يستلزم طاقات كثيرة و يستغرق أوقاتاً طويلة، و لم‌يكن سبيل البحث ممهّداً لى بداية الأمر، و لابدّ من البحث عن عدّة مصادر و دواوين مختلفة و التأمّل فيها بحيث لايتمّ الحصـــــول عليها بسهولة. بالطّبع أنا قد واجهت فى بداية عملى صعوبات كثيرة فى إعداد المصادر المرتبطة بموضوع رسالتى، و بسبب قلّة المراجع فى جامعتنا قد أرغمت على تجوّلات فى الجامعات و المكتبات الأخرى بمرّات حتّى حصلت على أمّهات بعض المصادر و المراجع مرتبطة بالموضوع مثل: "أدب المهجر" لصابر عبد دايم، "الحنين إلى الوطن حتّى نهاية العصر الأموى" لإبراهيم حوّر،" قصّة الأدب المهجرى" لعبدالمنعم الخفاجى، "الحنين إلى الأوطان" لسهل بن مرزبان، "شعراء الرابطة القلميّة" لدكتورة نادرة جميل سراج، "الرابطة القلميّة و دورها فى النقدالحديث" لمحمّد شفيع الدين السيّد، و أيضاً "شعراء المهجر الشّمالى و الجنوبى" لصلاح الدّين الهوارى و... . يجدر بالإشارة أنّنى وجدت رسالة فى هذا الصّدد تحت عنوان"الحنين إلى الوطن فى ديوان أحمد شوقى" لسيد إسماعيل يوسفى و طالعتها.

و لكن على‌رغم جهدى الكثير لم‌أعثر على دواوين بعض الشعراء الرابطة القلميّة، و هم رشيد أيّوب و نسيب عريضة، و قد حصلت على مختارات نسيب عريضة و ميخائيل نعيمة. و بما أنّنى عثرت على ثلاثة دواوين من إيليا أبوماضى و الكتب المختلفة الّتى قد كتبت حوله، قد جئت بأشعار كثيرة منه فى هذه الرسالة بالنسبة إلى الآخرين. هنا لم‌يمكن علىّ أن أقوم بالبحث عن كلّ مواضيع الحنين لدى شعراء الرابطة بصورة جزئيّة و لذا بسبب قلّة الأشعار فى بعض المضامين لدى الشّعراء، بيّنت أشعارهم بشكل خاصّ، و هذا الأمر سبّب لى بعض التعقيدات و العوائق، و لذلک أضطررت أن أقسّم عناوين البحث حسب المواضيع، و اكتفيت بها فى المصادر المختلفة.

و ممّا يجدر بذكره هنا هو أنّنى بذلت كلّ طاقتى- دون أيّة مبالغة- فى إعداد هذه الرّسالة و لاأدّعى بأنّنى قد جئت برسالة جامعيـــّـــة، و لست أزعم أنّنى قد استوفيت الموضوع فى جميع جوانبه بسبب عدم عثورى على دواوين بعض من الشّعراء، و لكن قمت بطاقتى و وسعى بإعدادها، و أسهمت إسهاماً ضئيلاً فى إضاءة الطّريق و إزالة بعض الغوامض فى هذا الصّدد و أرجو أنّ جهدنا قد كان مقبلاً من قبل الدّارسين، و

أرجو مخلصاً أن أجد بين الطّلاب و زملائی من يعنی بهذا الموضـوع العنـاية الفائقة به و أن يغضّ النظر عن أخطائی.

فی بداية البحث قد بذلت قسطاً وافراً من الوقت بإعداد بعض المصادر المرتبطة بموضوعی و ثمّ قمت باستخراج النصوص و المواضيع الهامّة المرتبطة به مع القراءة و كتبتها فی ملفّات خاصّة فی نفس الوقت علی حسب الموضوع، و حينئذٍ قمت بقراءة بعض الكتب المجدية للبحث من الكتب العربيّة و الفارسيّة و قد استفدت من مواقع الإنترنت.

و فی نهاية المطاف بدأت بإعداد الفصول علی حسب النتائج الّتی وصلت إليها فی خاتمة بحثی و قراءة تلک المصادر.

قد اقتضت طبيعة بحثی أن يتوزّع إلی مقدّمة، و خمسة فصول و خاتمة.

و قد تناولت فی المقدّمة لأهميّة البحث و الأسباب الّتی دفعتنی إلی اختيار هذا الموضـــوع، و الصعوبات الّتی قد واجهتها، و أيضاً الخطّة الّتی أتبعتها فی تناوله.

و فی الفصل الأوّل تناولت للتّعريف اللغوی و الاصطلاحی ببعض الكلمات الرئيسيّة فی بحثنا و هی: الحنين، و الغربة و الوطن، و ثمّ قمت بتبيين الحنين إلی الوطن فی العصور الماضية قبل المهجريين موجزاً.

فی الفصل الثّانی: قد خصّصت هذا الفصل بالبحث عن المدارس الأدبيّة و هی النئوكلاسيكيّة و الرومانسيّة و مدارسها الأدبيّة؛ و هی جماعة الديوان، و جماعة أبولو، و مدرسة المهجر، تكلّمنا عنها لتمهيد البحث عن مدرسة المهجر موجزاً لضيق المقام.

فی الفصل الثالث: تناولت لأدب المهجر و نشأته و بدايته و محاسنه و مثالبه و خصائصه، و أيضاً النشاطات الأدبيّة، و هی الرابطة القلميّة، و تكلّمنا عنها مفصّلاً، و أيضاً عن سائر النشاطات مثل العصبة الأندلسيّة، الرابطة الأدبيّة، و رابطة منيرفا و جامعة القلم موجزاً.

فی الفصل الرابع: تكلّمنا عن شعراء الرابطة القلميّة و هم: إيليا أبوماضی، جبران خليل جبران، رشيد أيّوب، نسيب عريضة، ميخائيل نعيمة.

فی فصل الخامس: تكلّمنا عن الحنين إلی الوطن و تجليّاته لدی شعراء الرابطة القلميّة مثل الحنين إلی الأهل و الأصدقاء، الحبيبة، الوطن الخيالی أی الحلمی، عهد الطّفولة و الشّباب و... .

فأسال الله تعالى توفيقى فى أداء مهمّتى الّتى كانت على عاتقى، فقد أوضحت فيها أبرز النّتائج الّتى توصّلت إليها فى هذه الدراسة.

و لايفوتنى أن أعترف بأنّ هذا الجهد المقلّ فما كان فيه من توفيق يكون من عند الله، و أقبل بسعة صدر كلّ ما كان فيه من نقص و تقصير. و حسبى أنّى حاولت بكلّ طاقة و جهد، استمدت من الله العون و المساعدة، فهو خير معين و مستعان فى السّراء و الضّراء، و إليه أفوّض أمرى، فهو حسبى و نعم الوكيل.

الفصل الأول

المفاهيم و الكليات

۱-۱- مفهوم الحنين و الاغتراب (لغةً و اصطلاحًا)

من العناصر البارزة الّتی وُدعت فطریّاً فی وجود الإنسان، هی الحبّ و الشوق و الحنین، و هذا الحبّ قد تجلّی عند الإنسان بمختلف الوجوه عبر العصور المختلفة مثل حبّ المرأة، حبّ الوطن و... .

۱-۱-۱- الحنین لغةً

أمّا بالنسبةإلی مفهوم الحنین فهو«الشّدید من البکاء و الطّرب، و قیل: هو صوتُ الطَّرب کان ذلک عن حزن أو فرح، و الحنین: الشوق و توقان النّفس و المعنیان المتقاربان، حنّ إلیه یحنُّ حنیناً فهو حانّ. و الاستحنان: الاستطراب.»[۱]

و جاء استحنّ بالمعنی: "استطرب. و حنّت الإبلُ: نزعت إلی أوطانها أو أولادها، و الناقة تحِنُّ فی أثر ولَدها حنیناً تطرب مع صوتٍ، و قیل حنینُها: نزاعُها بصوتٍ و بغیر صوتٍ، و الأکثر أنّ الحنین بالصوت.»[۲]

یقال: حنّ قلبی إلیه فهذا نزاع و اشتیاق من غیر صوتٍ. و حنّت الناقة إلی أمّها فهذا صوت مع نزاع و کذلک حنّت إلی ولدها، قال الشّاعر:

یُعارِضنَ مِلواحاً کَأنَّ حَنینَها قُبَیلَ انفتاقِ الصُّبحِ، تَرجیعُ زامِرِ

و یقال: حنَّ علیه أی عطف علیه. و حنّ إلیه أی نزع إلیه.

و أیضاً: الحنان: الرحمة، الرزق، البرکة، و الهیبة و الوقار.[۳]

---

[۱]- ابن منظور، أبوالفضل جمال الدین: لسان العرب، ج۳، ص۳۶۷

[۲]- المصدرنفسه

[۳]- المصدر نفسه، ص۳۶۷ بتصرف

و الحنّان بالتّشديد: ذو الرحمة "تحننّ عليه: ترّحم."[1]

۱-۱-۲- الحنين اصطلاحاً

الحنين فی الاصطلاح يعنی الشوق و الاشتياق إلی الوطن بما فيه من الأسرة،الأصدقاء، و عهد الطفولة و الصِّبا و... إلخ. و هذا من طبيعة الإنسان أن يميل إلی ما يحبّه و المكان الّذی يعشقه.

۱-۲- الاغتراب

۱-۲-۱- الاغتراب لغة

حنيما نتصفّح بعض كتب المعاجم للاستقصاء عن مادّة الغربة و الاغتراب نفهم أنّها مشتقّة من "غرب" بمعنی البعد و النزح عن الوطن. هذا ما يشير إليه ابن منظور "صاحب لسان العرب" بقوله:

«لفظ "الغرب" بمعنی الذّهاب و التخفّی عن النّاس، أمّا الغربة و الغرب فتردّ بمعنی النّوی و البعد، و يقال: غَرّب فی الأرض إذا أمعَنَ فيها، و لفظ الاغتراب افتعال من الغرب، و رجل غريب ليس من القوم، و الغريب الغامض من الكلام.»[2]

و الجوهری صاحب"الصحاح" قد أخذ مادّة "الغربة و الاغتراب" من غَرَب و قال:

«غَرب: "الغربة و الاغتراب" تقول "تغرّب" و"اغترب" بمعنی فهو "غريبٌ" و "غُرُبٌ" بضمّتين و الجمعُ "الغُرباء". و الغُرباء أيضاً الأباعِد. و "اغترب" فلانٌ إذا تزوّج إلی غير أقاربه. و فی الحديث "اغتربوا لاتَضُووا". و "التغريب" النفی عن البَلدِ و "أغربَ" جاء بشیء غريب. و أغرَبَ أيضاً صار غريباً.»[3]

و يشير إليه أيضاً جوزيف إلياس فی كتابه "المجانی المصوّر" بقوله:

غريب: "ج غُرباء: من أقام غير قومه، من عاش فی بلد غير بلده، مَن بَعُدَ عن وطنه، نقيض القريب. يشعر الغريب بالحنين إلی وطنه."[4]

---

[1]- الرازی، محمّد بن أبی بكر: مختارالصحاح، ص۶۷

[2]- ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين، لسان العرب، ج۱۰، ص ۳۲- ۳۳

[3]- الرازی، محمّد بن أبی بكر: السابق، ص۱۹۷

[4]- جوزيف، إلياس: المجانی المصوّر، ج۱، ص۶۱۱

و قد أشار إليه الزبيدى فى "تاج العروس": "التغرّب: الذهاب، و الغرب: النوى و البعد، و أيضاً الغربة و الغرب: النزوح عن البلد."[1]

هكذا نرى جميع المعاجم تتّفق النظر فى مادّتها و معناها. إنّهم قد اهتمّوا بالاغتراب المكانى و أيضاً اعتبروا الزواج مع الغير نوعاً من الاغتراب.

۱-۲-۲- الاغتراب اصطلاحاً

الكلمة العربيّة "اغتراب" باللّغة الإنكليزيّة تكون "Alienation" و اللغةالفرنسيّة "Alienation" و فى الآلمانيّة "Entfrem dung". و قد اشتقّت الكلمتان الإنكليزيّة و الفرنسيّة أصلهما من الكلمة اللاتينيّة "Alienation"، و هى اسم مستمدّ من الفعل اللاتينى "Alienare"، و الّذى نقل ملكيّة شيءٍ ما إلى آخر، أو يعنى الانتزاع أو الإزالة، و هذا الفعل مستمدّ من كلمة أخرى "Alienus" أى الانتماء إلى شخص آخر، أو التّعلّق به، و هذه الكلمة الأخيرة مستمدّة من اللفظ"Alius" الّذى يدل على الآخر سواء كاسم أو كصفة، ثمّ تعددّت استخدامات المصطلح.[2]

الاغتراب ورد فى "قاموس وبستر" بمعنى «انفصال العقلى المتمثّل فى الكائن المغترب و غير السليم.» و لعلّ من أجمع التّعريفات لمعنى الاغتراب هو أنـّه:

۱- الشعور بالغرابة و الغربة

۲- انعدام العلاقات الحميمة مع النّاس.

۳- فى الوجوديّة: انفصال الفرد عن الأنا الواقعيّة بسبب الانغماس فى التجديدات و ضرورة التّطابق مع رغبات الآخرين و مطالب مؤسسّات الاجتماعيّة. »[3]

و جدير بالذّكر أن نشير بأنّ عوامل مختلفة تسبّب الاغتراب و الغربة منها: اقتصاديّة، سياسيّة، اجتماعيّة، نفسيّة و... . و على ضوء ما تقدّم، نستطيع أن نقول أنّ الاغتراب بمعنى خروج الإنسان من بلده و

---

[1]- الزبيدى، محمّد مرتضى : تاج العروس، ج۲، صص ۲۷۶و۲۷۹

[2]- عبدا... يحيى: الاغتراب، ص ۲۱

[3]- شملاوى، غسّان: الاغتراب و التكّيف؛ Www.fateh media.net، يوم السبت، أيار، ۲۰۱۰